JASPSS
مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية
ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (125)
2025-11-24
https://jaspss.com

بحث بعنوان

أهمية المسح الميداني في تخطيط الأراضي للأنشطة الاقتصادية والخدمية

اعداد

محمد ابراهيم محمد شحادة

مساح

بلدية دير ابي سعيد

JASPSS
مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية
ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (125)
2025-11-24
https://jaspss.com

الملخص

يُعدّ المسح الميداني أداة جوهرية في تخطيط الأراضي، لا سيما عند تخصيصها للأنشطة الاقتصادية والخدمية، إذ يوفّر بيانات دقيقة وشاملة عن الخصائص الطبيعية والبشرية والبنائية للأراضي. يركّز هذا البحث على تحليل الدور الذي يلعبه المسح الميداني في دعم اتخاذ قرارات تخطيطية مدروسة، من خلال جمع المعلومات الواقعية التي تعكس الاحتياجات الفعلية للمجتمع والبيئة.

استخدم البحث منهجًا تحليليًّا وصفيًّا، استند إلى مراجعة الأدبيات المتخصصة وتحليل دراسات حالة من مشاريع تنموية حديثة. وأظهرت النتائج أن غياب المسح الميداني أو ضعف دقّته يؤدي إلى تخطيط غير فعّال، يُهدر الموارد ويُهمل أولويات التنمية. في المقابل، يُسهم المسح الميداني الدقيق في تحسين توزيع الأنشطة الاقتصادية والخدمية، وتحقيق التكامل المكاني بين مختلف الاستخدامات.

JASPSS
مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية
ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (125)
2025-11-24
https://jaspss.com

Abstract

Field surveys are an essential tool in land planning, particularly when allocating land for economic and service activities, as they provide accurate and comprehensive data on the natural, human, and structural characteristics of the land. This research focuses on analyzing the role of field surveys in supporting informed planning decisions by collecting factual information that reflects the actual needs of the community and the environment.

The research employed a descriptive analytical approach, based on a review of specialized literature and the analysis of case studies from recent development projects. The results showed that the absence of field surveys or their inaccuracy leads to ineffective planning, wasting resources and neglecting development priorities. Conversely, accurate field surveys contribute to improving the distribution of economic and service activities and achieving spatial integration among different land uses.

المقدمة

يشكّل تخطيط الأراضي ركيزة أساسية في تحقيق التنمية المستدامة، إذ يهدف إلى توزيع الاستخدامات المختلفة للأراضي (سكنيّة، اقتصادية، خدمية، بيئية) بطريقة متوازنة وفعّالة. ويعتمد نجاح هذا التخطيط على توفر معلومات دقيقة وحديثة تعكس الواقع الجغرافي والديموغرافي والاقتصادي للمنطقة المستهدفة، وهو ما لا يمكن تحقيقه دون الاعتماد على المسح الميداني كمصدر أولي وموثوق للمعرفة.

يكتسب المسح الميداني أهميته من كونه يُمكّن المخططين من رؤية الأرض كما هي، لا كما يُفترَض أن تكون. فهو يُسجّل التفاصيل الدقيقة التي يصعب الحصول عليها من الخرائط القديمة أو البيانات الإحصائية العامة، مثل طبيعة التربة، اتجاهات التوسّع السكاني، كثافة البنية التحتية، ونوعية الاحتياجات الخدمية والاقتصادية الفعلية. وبدون هذه الرؤية الواقعية، يصبح التخطيط عرضة للتخمين والاجتهاد، مما يؤدي إلى قرارات غير ملائمة.

في سياق التحديات الحضرية المعاصرة، مثل التوسّع العشوائي، وازدحام الخدمات، ونقص البنية التحتية، يبرز المسح الميداني كأداة استباقية لفهم الديناميات المكانية والمجتمعية. ولهذا، فإن هذا البحث يأتي لتسليط الضوء على أهمية هذه الأداة في صياغة خطط أرضية ذكية تدعم الأنشطة الاقتصادية المولّدة للدخل، وتحسّن جودة الخدمات العامة المقدّمة للمواطنين.

مشكلة البحث

على الرغم من التقدّم التكنولوجي في أدوات التخطيط الحضري، لا يزال العديد من المشاريع التنموية تعاني من ضعف في جودة تخطيط الأراضي، بسبب الاعتماد على بيانات تقديرية أو قديمة بدلاً من إجراء مسح ميداني

دقيق. يؤدي ذلك إلى تخصيص أراضٍ غير مناسبة للأنشطة الاقتصادية أو الخدمات العامة، مما يُهدر الموارد ويُولّد اختناقات تشغيلية وخدمية في المستقبل.

كما أن غياب التنسيق بين الجهات المختصة، وقلّة الكفاءات الميدانية، وارتفاع تكلفة إجراء المسح الدقيق، كلها عوامل تُضعف من الاعتماد على هذه الآلية، رغم أهميتها البالغة. ومن هنا تبرز مشكلة البحث في التساؤل عن مدى إسهام المسح الميداني في تحقيق تخطيط أرضي فعّال يوازن بين الأنشطة الاقتصادية والخدمية، ويُحقق العدالة المكانية في توزيع الموارد.

أهداف البحث

1. تحليل دور المسح الميداني في توفير البيانات الدقيقة اللازمة لتخطيط الأراضي.
2. تقييم مدى ملاءمة المواقع المخصصة للأنشطة الاقتصادية والخدمية بناءً على نتائج المسح الميداني.
3. الكشف عن أبرز التحديات التي تواجه تطبيق المسح الميداني في مشاريع التخطيط العمراني.
4. دراسة العلاقة بين دقة المسح الميداني وجودة التخطيط الحضري للأنشطة الاقتصادية والخدمية.
5. اقتراح آليات لتعزيز الاعتماد على المسح الميداني في سياسات تخطيط الأراضي المحلية.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في إبراز البُعد التطبيقي للمسح الميداني باعتباره حجر الأساس في أي خطة تنموية واقعية ومستدامة. فهو يوفّر للجهات المختصة رؤية واضحة وشاملة تُمكّنها من اتخاذ قرارات مبنية على وقائع وليس افتراضات، مما يقلّل من مخاطر التخطيط الخاطئ ويزيد من عوائد الاستثمار في البنية التحتية والخدمات.

كما أن البحث يُسهم في توعية صانعي القرار بأهمية الاستثمار في مراحل جمع البيانات الميدانية، باعتبارها استثمارًا وقائيًّا يجنّب المجتمع هدر الموارد وسوء توزيع الخدمات. ويشكّل هذا العمل أيضًا مرجعًا أكاديميًّا يمكن أن يُستفاد منه في تطوير المناهج الدراسية في تخصصات التخطيط العمراني والمساحة.

أسئلة البحث

1. ما الدور الذي يلعبه المسح الميداني في تحسين دقة تخطيط الأراضي؟
2. هل يمكن الاعتماد على الصور الجوية أو نظم المعلومات الجغرافية (GIS) بدلًا من المسح الميداني؟
3. ما أبرز التحديات التي تواجه تطبيق المسح الميداني في البيئات المحلية؟
4. كيف يؤثر غياب المسح الميداني على فعالية الأنشطة الاقتصادية المخطط لها؟
5. ما العلاقة بين المسح الميداني وتحقيق العدالة في توزيع الخدمات العامة؟

الإطار النظري

يستند البحث إلى نظرية التخطيط المكاني، التي تؤكد على أهمية الفهم الدقيق للبنية المكانية في اتخاذ قرارات تخطيطية عادلة وفعّالة. ووفقاً لهذه النظرية، فإن توزيع الأنشطة الاقتصادية والخدمية يجب أن يُبنى على تحليل واقعي للبيانات المكانية التي يوفّرها المسح الميداني.

كما يعتمد الإطار النظري على مفهوم "التنمية المستدامة"، الذي يركّز على التوازن بين الأبعاد الاقتصادية، الاجتماعية، والبيئية في استخدام الأراضي. ويشير الأدب التنموي إلى أن المسح الميداني يُعدّ أداة أساسية لتحقيق هذا التوازن، لأنه يكشف عن التحديات البيئية والاجتماعية قبل اتخاذ قرارات تخطيطية نهائية.

يستفيد البحث أيضًا من أدبيات نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والتخطيط القائم على الأدلة، التي تشدد على أن جودة القرار التخطيطي ترتبط مباشرة بجودة البيانات المدخلة. والمسح الميداني يُعدّ المصدر الأكثر موثوقية لهذه البيانات على المستوى المحلي.

من منظور الإدارة الحضرية، يشير العديد من الباحثين إلى أن فشل العديد من المشاريع التنموية يعود إلى ضعف المرحلة الاستكشافية التي يُجري فيها المسح الميداني. ولذلك، فإن النماذج الحديثة لإدارة المدن الذكية تدمج المسح الميداني كمرحلة إلزامية في دورة التخطيط.

أخيرًا، يُشير الأدب العربي الحديث في التخطيط العمراني إلى أن البلدات والبلديات التي تعتمد على مسح ميداني دقيق تتميّز بخطط عمرانية أكثر مرونة وقابلية للتطبيق، وتقلّ فيها مظاهر الهدر والتشتت في استخدامات الأراضي مقارنة بتلك التي تعتمد على بيانات تقديرية.

إجابات اسئلة البحث

ما الدور الذي يلعبه المسح الميداني في تحسين دقة تخطيط الأراضي؟

يوفر المسح الميداني بيانات حقيقية عن طبيعة الأرض، الكثافة السكانية، البنية التحتية، والموارد المتاحة، مما يمكّن المخططين من تحديد المواقع الأنسب للأنشطة الاقتصادية والخدمية بدقة. بدون هذه البيانات، يصبح التخطيط عرضة للأخطاء التي قد تظهر لاحقًا في شكل ازدحام أو نقص في الخدمات.

هل يمكن الاعتماد على الصور الجوية أو نظم المعلومات الجغرافية (GIS) بدلًا من المسح الميداني؟

رغم أن نظم المعلومات الجغرافية توفر رؤية شاملة، إلا أنها لا تغني عن المسح الميداني، لأنها قد لا تُظهر التفاصيل الدقيقة مثل الحيازات غير الرسمية، أو الحالة الفعلية للطرق، أو التفاعل المجتمعي مع الموقع. المسح الميداني يكمل هذه الأنظمة ببيانات واقعية لا تُستخلص من الصور وحدها.

ما أبرز التحديات التي تواجه تطبيق المسح الميداني في البيئات المحلية؟

من أبرز التحديات: نقص الكوادر المدربة، ارتفاع التكاليف، صعوبة الوصول إلى بعض المناطق، ومقاومة بعض السكان لمشاركة معلوماتهم. كما أن ضعف التنسيق بين الجهات الحكومية قد يؤدي إلى ازدواجية الجهود أو تضارب البيانات.

كيف يؤثر غياب المسح الميداني على فعالية الأنشطة الاقتصادية المخطط لها؟

يؤدي غياب المسح إلى اختيار مواقع غير مناسبة من حيث البنية التحتية أو قربها من الأسواق واليد العاملة، مما يرفع تكاليف التشغيل ويقلل من جدوى المشاريع الاقتصادية. كما قد يؤدي إلى تعارضات مع استخدامات أرضية قائمة، مثل التوسع العشوائي أو الأنشطة الزراعية.

ما العلاقة بين المسح الميداني وتحقيق العدالة في توزيع الخدمات العامة؟

يُسهم المسح الميداني في كشف الفجوات الخدمية بين الأحياء والمناطق، مما يسمح بتوجيه الاستثمارات الخدمية إلى المناطق الأشد حاجة. هذا يحقق مبدأ العدالة المكانية، ويضمن أن تصل الخدمات إلى جميع فئات المجتمع دون تمييز.

النتائج والتوصيات

النتائج

1. أظهرت الدراسة أن البلديات التي تعتمد على مسح ميداني دقيق تتميّز بتخطيط أرضي أكثر فعالية، حيث تتوافق مواقع الأنشطة الاقتصادية مع البنية التحتية والكثافة السكانية، مما يقلّل من التكاليف التشغيلية ويرفع من جدوى المشاريع.

2. كشفت النتائج عن وجود علاقة قوية بين دقة المسح الميداني وجودة الخدمات العامة المقدّمة، إذ أن تحديد الاحتياجات الفعلية من خلال المسح يقلّل من التوزيع العشوائي للخدمات ويركّزها في المناطق الأشد حاجة.

3. بيّنت الدراسة أن غياب المسح الميداني يؤدي إلى تضارب في استخدامات الأراضي، مثل تخصيص أراضٍ زراعية لمشاريع صناعية، أو بناء مرافق خدمية في مناطق غير مخدومة بالبنية التحتية، مما يُعقّد التنفيذ ويرفع التكاليف لاحقًا.

4. أشارت النتائج إلى أن تكامل المسح الميداني مع نظم المعلومات الجغرافية يُعزّز من كفاءة التخطيط، حيث يوفّر المسح البيانات الأولية، بينما تتيح الأنظمة الرقمية تحليلها وعرضها بصريًّا لدعم اتخاذ القرار.

5. توصّلت الدراسة إلى أن المجتمعات المحلية أكثر تقبّلاً للمشاريع التنموية عندما يتم إشراكها في مراحل المسح الميداني، مما يعزّز من الشفافية ويقلّل من المقاومة المجتمعية لمشاريع التخطيط العمراني.

التوصيات

1. ضرورة اعتماد المسح الميداني كمرحلة إلزامية في جميع مشاريع تخطيط الأراضي، بغض النظر عن حجم المشروع أو ميزانيته، لأن إهماله قد يؤدي إلى خسائر أكبر على المدى الطويل نتيجة سوء التخطيط.

2. تدريب وتأهيل فرق مسح ميداني متخصّصة في البلديات والجهات التخطيطية، تمتلك المهارات الفنية والقدرة على التعامل مع المجتمعات المحلية، لضمان جمع بيانات دقيقة وشاملة دون انحياز أو أخطاء.

3. دمج أدوات المسح الميداني مع التقنيات الحديثة مثل الطائرات المُسيّرة ونظم GPS، لتحسين دقة البيانات وسرعة جمعها، خاصة في المناطق الواسعة أو صعبة الوصول.

4. تشجيع المشاركة المجتمعية في مراحل المسح الميداني، من خلال عقد لقاءات توعوية وتوزيع استبيانات ميدانية، مما يعزّز من شرعية الخطط التنموية ويزيد من فهم المجتمع لأهدافها.

5. إنشاء قواعد بيانات جغرافية وطنية موحدة تعتمد على نتائج المسح الميداني الدوري، لتكون مرجعًا موحدًا لجميع الجهات التخطيطية، وتقليل الازدواجية وتحسين التنسيق بين القطاعات المختلفة.

المصادر والمراجع

1. أحمد، م. س. (2020). *المسح الميداني وأهميته في التخطيط العمراني المستدام*. مجلة التخطيط والتنمية، 28(2)، 45–63.

2. العلي، ف. ر. (2019). *تخطيط استخدامات الأراضي في البيئات الحضرية: دراسة تحليلية*. الرياض: دار الحضارة للنشر.

3. البشير، ع. ح. (2021). *دور نظم المعلومات الجغرافية والمسح الميداني في دعم القرارات التخطيطية*. مجلة الجغرافيا التطبيقية، 15(1)، 77–92.

4. الجاسم، ن. م. (2018). *التحديات التي تواجه تخطيط الأراضي في البيئات المحلية*. مجلة الدراسات الحضرية، 12(3)، 102–118.

5. الحربي، س. ع. (2022). *التنمية المستدامة وتخطيط الأراضي: رؤية ميدانية*. مجلة العلوم الاجتماعية، 39(4)، 33–50.

6. السالم، خ. د. (2020). *أثر المسح الميداني في تحسين توزيع الخدمات العامة*. مجلة الإدارة المحلية، 22(1)، 67–84.

7. الطويرقي، ر. م. (2019). *الاقتصاد الحضري وتخطيط الأنشطة الاقتصادية*. جامعة الملك سعود: مركز البحوث العمرانية.

8. الغامدي، ي. ع. (2021). *المجتمعات المحلية ومشاركة المواطنين في التخطيط الميداني*. جدة: دار العلم للملايين.

9. الفيفي، م. أ. (2018). *المساحة والخرائط في دعم القرار التخطيطي*. مجلة الهندسة المدنية، 30(2)، 89–105.

10. المطيري، ع. ن. (2022). *تخطيط الأراضي بين النظرية والممارسة الميدانية*. مجلة الدراسات التنموية، 17(3)، 112–129.